علو الله تعـــالى على خلقـه
بين أهـل التعطيل وأهل السـنة

دكتـور
عبـد القـــادر البحراوى
أسـتاذ مسـاعد العقيدة والفرق
كليـة الشريعة بالأحسـاء

الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ

الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ ش محمد فريد

رقم الايداع ٤٩٤٩ / ١٩٩٠

تصـــدير

الحمد لله وكفى ، وصلاة وسلام على المصطفى وبعـــد :

فهذه وريقات جمعتها من مراجع عدة وألفتهـــا فى صورة محاضرات تدريسية ألقيتها على طلاب كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بالاحســاء ٠ قدمتها للطبع اجابة لرغبة الكثيرين من الطلاب ليعم بها النفع ٠

جعلها الله من العمل الصالح الذى لا يراد به الا وجهه الكريم ٠

د/ عبد القادر البحراوى

مقـــدمة الكتــاب

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ٠

أما بعــــــد :

فان موضوع العقيدة من أهم الموضوعات التى ينبغى لكل مســـلم أن يهتم بها لأن مدار قبول الأعمال على سلامة الاعتقاد وصحته ، فالعمل الذى يكون صاحبه على جانب من الانحراف فى العقيدة فعمله هذا مرهون بمشيئة الله سبحانه وتعالى ٠

وأبواب العقيدة متفرعة متشعبة ، وليس المقصود بالعقيدة هو باب الأسماء والصفات فقط بلا هو يشمل على أبواب متعددة منها التوحيد بأنواعه والقدر والايمان ٠٠ وغيرها من الأبواب ٠

حديثى فى هذا الكتاب هو نقطة من بحر لأننا سنتناول صفة من صفات الله تعالى ألا وهى صفة العلو لله عز وجل ٠

واثبات العلو لله سبحانه من الأمور التى زلت فيه أقوام من الذين خاضوا فيما نهى عنه أئمة الاسلام ٠ فلقد ذهب البعض منهم الى نفى صفات الله تعالى بحجة أن العقل لا يمكن أن يثبت هذه الصفات لأنها مستحيلة عقلا ــ بزعمهم ــ فان الله سبحانه وتعالى لا يأتى بشىء تحيله العقول بل يأتى بشىء تحار فيه العقول فاثبات هذه الصفة من الأمور التى فطر عليها البشر مسلم وكافر ، بر وفاجر ٠

وفى هذا الكتاب ـ سنحاول ان شاء الله تعالى ـ اثبات صفة العلو لله من خلال الكتاب والسنة والعقل والفطرة والاجماع ٠

ولقد قسمت الكتاب الى عدة فصول ٠

الفصل الأول : فيشمل على تعريف العلو وأنواع العلو . وسرد الآيات الدالة على صفة العلو لله تعـالى ، وسرد الأحاديث النبوية الشريفة ، ثم ذكر دلالة الاجماع والفطرة والعقل على صفة العلو لله عز وجل ٠

الفصل الثانى : يشمل قول المخالفين لأهل السنة والجماعة وشبهتهم فى نفى العلو ، والرد عليهم ودحض هذه الشبهة ٠

الفصل الثالث : فيشمل على قول أهل السنة والجماعة فى العلو ، أقوال الصحابة رضوان الله عليهم فى العلو وأقوال التابعين ٠

وقد كتبت ماكتبت فان كان صوابا فمن الله تعالى ، وان كان غير ذلك فمنى ومن الشيطان ٠ وغفر الله لى ٠

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين ؟

الدكتور/ عبد القادر البحراوى

الهفوف فى غرة ربيع الأول ١٤١٠ هـ
الموافق ٣٠ سبتمبر ١٩٨٩ م

الفصـــل الأول

تعريف العـــلو لغــة واصطلاحا

تعــــريف العلو :

أما تعريف العلو فى اللغة : قال صاحب المعجم الوسيط « العلو بكسر العين وبضمها من كل شىء أو رفعه يقال قصدت علوه وفى علوه ، والعلو العمة والتجبر قال تعالى « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا »(١) ٠

العــلى : أعلى مكان وأعلى درجة ـ ساكن أعلى مكان ـ وصاحب أعلى درجة ٠

العــلا : الرفعة والشرف ، اعلولنى الشىء ، رقيه وصعدده ٠

اعتلى الشىء : ارتفع ، يقال : اعتلى النهار ٠

تعالى فلان : ارتفع ، وترفع ، العالية من كل شىء أرفعه ٠

عل : بمعنى فوق : يهقال أتيته من عل ، ومن عل »(٥) ٠

قال فى مختار الصحاح :

« علا فى المكان من باب سماء العليا » : كل مكان مشرف ٠

والعلاء والعلا : الرفعة والشرف وكذا المعلاة والجمع المعالى ٠

العلى : الرفيع ٠ وأعلاه الله : رفعه ، علو الدار بضم العين وكسرها : ضد سفلها ، بضم السين وكسرها »(١) ٠

ومن خلال تعريف الاستواء تستطيع الحصول على تعاريف العلو ، قال المراسى فى شرح الواسطية : « فان لفظ استوى فىاللغة اذا مدى بعلى

---

(١) سورة القصص آية ٨٣ ٠

(٢) المعجم الوسيط جـ ٢ ص ٦٣١ ـ المكتبة العلمية طهران ٠

(٣) مختار الصحاح الوازى ص ٤٥٢ ـ ٤٥٣ ط ١٤٠٧ هـ ـ دار البصائر ـ لمؤسسة الرسالة ٠

لا يمكن أن يفهم منه الا العلو والارتفاع ، ولهذا لم تخرج تفسيرات السلف لهذا اللفظ عن أربع عبارات ذكرها العلامة ابن القيم فى نونيته فقال :

فلهم عبــــارات عليهـــا أربع — قد حصلت للفـــارس الطعـــان
وهى استقر وقــد عـــــلا وكذلك — ارتفع الذى مافيــه من نكـــران
وكذلك قد صـــعد الذى هو رابع — وأبو عبــيدة صـــاحب الشيبانى
مختــار هذا القــول فى تفســيره — أدرى من الجرحى بالقــرآن »(٥)

هذا تعريف العلو اللغوى ، وهو لا يكفى وحده فان الاقتصار عليه يؤدى الى نفى صفة العلو عن الله سبحانه وقصرها على الرفعة والشرف وهذا قول الأشاعرة – عافانا الله من الضلال – ولذلك سوف نذكر تعريف العلو الاصطلاحى ويمكن التوصل من خلال تعريف الاستواء وهو مما استفاض كلام السلف فيه وذلك لسلامة معتقدهم لأنهم تربوا على منهج الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام رضى الله عنهم فسوف نذكر بعض منها فى هذا الفصل ٠ والبقية تأتى فى أقوال السلف فى علو الله على عرشه وعلى خلقه أجمعين ٠

« قال ابن جرير : « حدثت » عن عماد بن الحسن ، قال : حدثنا عبد الله ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس : « ثم استوى الى السماء » يقول : « ارتفع الى السماء » ٠

وروى اللامكائى بسنده ، عن بشر بن عمر ، قال : سمعت خبر واحد من المفسرين يقولون : « الرحمن على العرش ، ارتفع » ٠

قال ابن عبد البر : « الاستواء » الاستقرار فى العلو ، وبهذا خاطبنا عز وجل – فقال :

---

(١) شرح الواسطية – الهراس ص ٨٦ – ٨٧ – مكتبة الضياء ٠ جدة ٠

(لتستووا على ظهوره ، ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه)(١)٠

وعن شريح بن عبيد الله أنه كان يقول : ارتفع اليك شفاء التسبيح ، وصعد اليك وقار التقديس ، سبحانك ذا الجبروت ، بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير ٠ اسناده صحيح »(٢) ٠

« قال البخارى فى أواخر صحيحه باب قوله عز وجل « وكان عرشه على الماء » وهو رب العرش العظيم ، ثم قال : وقال مجاهد : استوى [علي] على العرش »(١) ٠

« قال عبد الله بن شيرويه : سمعت اسحاق بن راحويه أنبأنا بشر بن عمر قال سمعت غير واحد من المفسرين يقولون : « الرحمن على العرش استوى » على العرش ارتفع »(٢) ٠

« ومن ذلك مارواه اسحاق بن راهوية ، عن مكرمه فى قوله تعالى مخبرا عن ابليس أنه قال : « لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم » قال : بن عباس رضى الله عنهما : لم يستطع أن يقول من فوقهم علم أن الله من فوقهم »(٣) ٠

« قول امام الشافعية فى وقته سعد بن على الزنجانى : ذكر ابن القيم فى كتاب « « اجتماع الجيوش الاسلامية » منذ أنه صرح بالفوقية بالذات فقال : وهو فوق عرشه بوجود ذاته ٠

٠٠٠٠ ثم ذكر ابن القيم عنه أنه قال : انه مستو بذاته على عرشه

---

(١) شرح كتاب التوحيد - عبد الله القتيمان جـ ١ ص ٣٥٥ - ٣٥٦ - ط الاولى - مكتبة الدار ٠

(٢) معارج القبول - حافظ مكى - المطبعة السلفية ٠

(٣) مختصر العلواك - الذهبى - اختصار وتحقيق الالبانى ص ١٠١ - مكتب الاسلامى - ١٤٠١ هـ ٠

(٤) المصدر السابق ص ١٦٠ ٠

(٥) اثبات علو الله - التوتجرى ص ٢٨ - المعارف ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ٠

بلا كيف كما أخبر عن نفسه ، قال وقد أجمع المسلمون على أن الله هو العلى الأعلى ونطق بذلك القرآن ، يقول تعالى : (سبح اسم ربك الأعلى) وأن لله علو الغلبة ، والعلو الأعلى من سائر الوجوه العلو ، العلو صفة مدح عند كل عاقل ، فثبت بذلك أن لله علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة ٠ وجماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الاجماع على الاشارة الى الله جل ثناؤه من جهة الفوق فى الدعاء والسؤال ٠٠٠ »(١) ٠

« قول الامام محمد بن اسماعيل البخارى : قال فى كتاب « التوحيد » من صحيحه « باب قول الله عز وجل : « وكان عرشه على الماء » « وهو رب العرش العظيم » قال أبو العالية : استوى الى السماء ، ارتفع فسواهن خلقهن ٠٠٠ ثم ساق حديث زينب بنت جحش رضى الله عنها أنها كانت تفخر على أزواج النبى صلى الله عليه وسلم تقول : زوجكن أهاليكن وزوجنى الله تعالى من فوق سبع سموات ٠٠٠ »(٢) ٠

هذا ماتيسر جمعه من تعريف العلو من الجهة الشرعية وهناك الكثير من أقوال الأئمة السابقين على تفسير الاستواء - بصعد وارتفع وعلا - وهذا فيه اثبات لعلو الله سبحانه ، وكذلك تفسير الفوقية وكذلك النزول فان فيها دلالة على علو الله عز وجل ٠

وبعد ذكر التعاريف نتطرق الى ذكر أنواع العلو الذى يوصف به الله عز وجل فنقول أن العلو ينقسم الى ثلاثة أقسام وهى : -

١ - القسم الأول من أقسام العلو : هو **(علو قهر)** فلا مغالب له ولا منازع بل كل شىء تحت سلطانه وقهره (قل انما أنا منذر ، وما من اله الا الله الواحد القهار) « لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق مايشاء سبحانه ، هو الواحد القهار » ٠

٢ - القسم الثانى : **علو الذات** ، وقد جمعه الله مع علو القهر فى

---

(١) المصدر السابق ص ١١٧ ٠

(٢) المصدر السابق ص ٧٩ ٠

آية واحدة وهى قوله تعالى « وهو القاهر فوق عباده » أى وهو الذى قهر كل شىء وخضع لجلاله كل شىء ، وذل لعظمته وكبريائه كل شىء ، وعلا بذاته على عرشه فوق كل شىء » ٠

القسم الثالث : **(علو الشأن)** فتعالى عن جميع النقائص والعيوب المنافية لالهيته وربوبيته وأسمائه الحسنى وصفاته العليا ٠٠٠ قال تعالى « يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد »(١) ٠

وبعد بيان أنواع نعرج على مسألة هامة وهى ابطال تفسير الاستواء بالاستيلاء وذلك من كلام أهل اللغة وغيرهم ٠

« قال ابن جرير : الاستواء فى كلام العرب يأتى على وجوه :

١ ـ منها انتهاء شباب الرجل ، وقوته ، فيقال اذا صار كذلك ، قد استوى الرجل ٠

٢ ـ ومنها استقامة ماكان فيه أود ، من الأمور ، والأسباب يقال منه استوى لفلان أمره اذا استقام بعد أمرد ، ومنه قول الطرماح بن حكيم :

طال على رسـم مهـد أيده وعفا واستوى به بلده : يعنى استقام

٣ ـ ومنها الاقبال على الشىء ، يقال : استوى فلان على فلان بما يكرهه ، ويسوءه بعد الاحسان اليه ٠

٤ ـ ومنها الامتياز ، والاستيلاء ، كقولهم ، استوى على المملكة ، بمعنى احتوى عليها وحازها ٠

٥ ـ ومنها العلو ، والارتفاع ، القول القائل : « استوى فلان على سرمده ، يعنى به علوه عليه ، ٠٠٠٠ « قال ابن القيم : ولفظ الاستواء فى

(١) معارج القبول ـ حافظ مكى ص ٨٥ ٠

كلام العرب الذى خاطبنا الله به ، وأنزل به كلامه نوعان ، مطلق ومقيد ٠ فالمطلق ، مالم يوصل معناه بحرف ، مثل قوله : (ولما بلغ أشده واستوى)(١) وهذا معناه ، كمل ، وتمم ، يقال ، استوى الزرع ، واستوى الطعام ٠

وما المقيد فثلاثة أضرب :

أحدها مقيد ، بالى ، كقوله : « ثم استوى الى السماء » ، واستوى فلان الى السطح وقد ذكر تبارك – وتعالى – وهذا المعنى يأتى فى موضعين من كتابه – الموضوع الأول فى البقرة فى قوله – تعالى – : (هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعا ثم استوى الى السماء)(٢) ٠

والثانى فى سورة فصلت فى قوله تعالى : (ثم استوى الى السماء وهى دخان)(٣) وهذا بمعنى العلو ، والارتفاع باجماع السلف ٠

الثانى مقيد بعلى ، كقوله تعالى : « لتستووا على ظهوره »(٤) وقوله : « واستوت على الجودى »(٥) وقوله : (فاستوى على سوقه)(٦) وهذا معناه أيضا العلو ، والارتفاع والاعتدال ، باجماع أهل اللغة ٠

الثالث المقرون بواو المعية ، التىتعدى الفعل الى المفعول معه ، نحو : استوى الماء والخشبة ٠ بمعنى ساواها ٠

فهذه معانى الاستواء المعقولة فى كلامهم ، ليس فيها استولى البتة ، ولا نقله أحد من أئمة اللغة ، الذين يعتمد قولهم ، وانما قاله متاخرو النحاة ، من سلك طريق المعتزلة ، والجهمية ٠

٠٠٠ قال ابن الأعرابى – وقد سئل هل يصح أن يكون استوى بمعنى استولى ؟

---

(١) سورة القصص آية ١٤ ٠
(٢) سورة البقرة آية ٢٩ ٠
(٣) سورة فصلت آية ١١ ٠
(٤) سورة الزخرف آية ١٣ ٠
(٥) سورة هـــود ، آية ٤٤ ٠
(٦) سورة الفتح ، آية ٢٩ ٠

فقال : « لا تعرف العرب ذلك ، وهو من أكابر أئمة اللغة »)(١) ٠

« أن هذا اللفظ قد اطرد فى القرآن والسنة حيث ورد بلفظ الاستواء ، ومن الاستيلاء ، ولو كان معناه استولى لكان استعماله فى أكثر موارده كذلك ، فاذا جاء موضع أو موضعان بلفظ استوى حمل على معنى استولى ، لأنه المألوف المعهود ، وأما أن يأتى الى لفظ قد اطرد استعماله فى جميع موارده على معنى واحد ، قيد فى صرفه فى الجميع الى معنى لم يعهد استعماله فيه ، ففى غاية الفساد ، وهذا لم يكن فى السياق مايأبى حمله على غير معناه الذى اطرد استعماله فيه ، فكيف وفى السياق ، مايأبى ذلك ؟(٢) ٠

« قال ابن عبد البر : « وأما ادعاؤهم المجاز فى الاستواء ، وقولهم فى التأويل استوى استولى ٠ فلا معنى له ، لأنه غير ظاهر فى اللغة ، ومعنى الاستيلاء فى اللغة ، الغالبة ، والله لا يغالبه ، ولا يعلوه أحد ، وهو الواحد الصمد ٠٠٠ ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ، ماثبت شىء من العبارات ، وجل الله عن أن يخاطب الا بما تفهمه العـــرب فى معهود مخاطباتها ، وهو العلو ، والارتفاع ، على الشىء ، والاستقرار والتمكن فيـــه »(٣) ٠

وبعد عرض كلاما لبعض الأئمة من أهل اللغة وغيرهم ، تبين لنــــا ابطال تفسير الاستواء بالاستيلاء ٠ وخصوصا فى جانب صفات الله عز وجل ٠ فان هذا الوصف نقص ينزه الله عز وجل عنه ٠ فانه هو القوى العزيز الحكيم فلا يحتاج لمنازعة أحد ليغلبه أو ليسترد ملكه ٠

وبعد بيان تعريف الاستواء وأنواعه ، وبيان ابطال تفسير الاستواء بالاستيلاء نأتى لبيان **أدلة العلو من القرآن الكريم** ومن السنة النبوية ومن

---

(١) شرح كتاب التوحيد ص ٣٥٧ ـ ٣٥٩ ـ الغنيمان ـ دار المدنى ط ١ سنة١٤٠٥هـ

(٢) شرح نونية ابن القيم ـ لابن عيسى ج ١ ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨ ـ ط الثالثة سنة ١٤٠٦ هـ المكتب الاسلامى ٠

(٣) شرح كتاب التوحيد ـ الغنيمان ـ ج ٤٢٦ ـ ط الاولى ـ توزيع مكتبة الدار بالمـــدينة ٠

الاجماع والعقل والفطرة . ويتضمن هذا المعنى على مجرد السرد للآيات والأحاديث دون تعليق عليها .

أما من القرآن الكريم فيقول الله تبارك وتعالى :

١ - قال تعالى « .. ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم »(١) .

٢ - وقال تعالى « وأن مايدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلى الكبير »(٢) .

٣ - وقال تعالى « قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير »(٣) .

٤ - وقال تعالى « له مافى السموات وما فى الأرض وهو العلى العظيم »(٤) .

٥ - وقال تعالى « أو يرسل رسولا فيوحى باذنه مايشاء انه على حكيم »(٥) .

٦ - وقال تعالى « فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا »(٦) .

٧ - قال تعالى « سبح اسم ربك الأعلى »(٧) .

٨ - قال تعالى « وما لأحد عنده من نعمة تجزى . الا ابتغاء وجه ربه الأعلى »(٨) .

٩ - وقال تعالى « عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال »(٩) .

---

(١) البقرة آية ٢٥٥ .
(٢) الحج آية ٦٢ .
(٣) سبأ آية ٢ .
(٤) الشورى آية ٤ .
(٥) الشورى آية ٥١ .
(٦) النساء آية ٣٤ .
(٧) الأعلى آية ١ .
(٨) الليل الآيات ١٩ ، ٢٠ .
(٩) الرعد آية ٩ .

هذه آيات فى تصريح بلفظ العلو ومشتقاته وهناك آيات الفوقية والنزول والاستواء فيها دلالة أيضا على العلو ، خلاف مايظنه المعطلة من صرف النصوص عن ظاهرها ٠

قال تعالى فى الآيات الدالة على الفوقية :

« وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير »(١) ٠

« وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة »(٢) ٠

« نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم »(٣) ٠

« يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون »(٤) ٠

« ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية »(٥) ٠

« أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هى تمور »(٦) ٠

« أم أنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا »(٧) ٠

« ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات »(٨) ٠

« سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا »(٩) ٠

هذا بعض الآيات الدالة على علو الله تبارك وتقدس ، وفى الحقيقة أن القرآن كله دل على علو الله تبارك وتنزه ، ولكن أهل الهوى والتضليل وأهل التحريف والتعطيل لا يقرون ولا يريدون الاقرار بأن الله عاليا على خلقه مستو على عرشه وذلك لأن يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، وهم عن الحق غافلين ٠ فالله المستعان ٠

---

(١) الأنعام آية ١٨ ٠

(٢) الأنعام ٦١ ٠

(٣) يوسف آية ٧٦ ٠

(٤) النحـــــل آية ٥٠ ٠

(٥) الحاقة آية ١٧ ٠

(٦) الملك آية ١٦ ٠

(٧) الملك آية ١٧ ٠

(٨) البقرة آية ٢٩ ٠

(٩) الاسراء آية ٤٣ ٠

وبعد ذكر الآيات الدالة على العلو نسوق **الأحاديث** الدالة على علو الله على خلقه سبحانه · ويكون هذا نقلا عن كتب العقيدة التى نقلت هذه الأحاديث من الكتب الحديثية ·

الحديث الأول : حديث أبى سعيد الخدرى : « أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ألا تأمنونى وأنا أمين من فى السماء ؟ يأتينى خبر من فى السماء صباح مساء »(١) ·

الحديث الثانى : حديث جديد بن عبد الله أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « من لم يرحم من فى الأرض لم يرحمه من فى السماء »(٢) ·

الحديث الثالث : حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن لله ملاءكة سياحين فى الأرض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا : تعالوا الى بغيتكم فيلحفون بهم فاذا تفرقوا صعدوا الى السماء فيقول الله تعالى : أى شىء تركتم عبادى يصنعون ؟ ··· »

ولفظ لمسلم : « فيسألهم ـ وهو أعلم ـ : من أين جئتم فيقولون : جئنا من عند عبادك فى الأرض يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويسألونك ··· »(٣) ·

الحديث الرابع : حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتقوا دعوة المظلوم ، فانها تصعد الى الله كأنها شرارة » ·

الحديث الخامس : حديث سعد بن أبى وقاص ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن معاذ : « لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات » ·

---

(١) متفق عليه كما نقله الذهبى فى مختصر العلو ـ الالبانى ـ ص ٨٤ ·

(٢) رواه الدرامى ـ الذهبى فى العلوم : وقال رواته ثقات : وقال الالبانى (أخرجه الطبرانى كما نقله صاحب كتاب اثبات علو الله على خلقه ـ القصاص ـ ص٢١٩

(٣) اثبات علو الله على خلقه ـ القصاص ـ ج ٢ ص ٢١٧ و ٢١٩ و ٢٢٩ · ط الاولى سنة ١٤٠٩ هـ ـ دار الهجرة للنشر والتوزيع ·

الحديث السادس : حديث سلمان الفارسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان ربكم حيى كريم يستحى من عبده اذا رفع يديه اليه يدعوه ان يردهما صفرا ليس فيهما آثرا »(١) .

الحديث السابع : حديث معاوية بن الحكم السهمى قال رضى الله تعالى عنه : « كانت لى غنم أخذ والجوانية فيها جارية لى ، فاطلعتها ذات يوم فاذا بالذئب قد ذهب منها بشاة - وأنا رجل من بنى آدم - فأسفت فصككتها ، فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فعظم ذلك على ، فقلت يارسول الله أفلا يعتقها ؟ قال : ادعها ، فدعوتها فقال لها : أين الله ؟ قالت : أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال أعتقها فانها مؤمنة » .

الحديث الثامن : حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعونى فأستجيب له ؟ من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له ؟ » .

الحديث التاسع : حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته يوم عرفة : « ألا هل بلغت ؟ فقالوا : نعم - فجعل يدفع أصبعه الى السماء وينكتها اليهم - ويقول : اللهم اشهد » .

الحديث العاشر : حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اذا قضى الله الأمر فى السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان »(٢) .

فهذه عشرة أحاديث تكفى - لمن كان له قلب صادق وايمان راسخ عميق - فى اثبات علو الله على خلقه ، فلا أظن أن اعراض أهل الباطل عن

---

(١) مختصر العلو للذهبى - تحقيق اختصار الالبانى ص ٨٦ و ٨٩ و ٩٧ - ط الأولى ١٤٠١ هـ بالمكتب الاسلامى .

(٢) اثبات علو الله على خلقه - أسامة القصاص ج ٢ ص ٢٣٥ و ٢٤٣ و ٢٥٤ و ٢٦٥ ط الأولى سنة ١٤٠٩ هـ - دار الهجرة للنشر والتوزيع .

هذه الأحاديث الا لعمى أصيبوا به فى بصائرهم الا من رحم الله عز وجل منهم الذى رجع عندما تبين له الحق ٠

وبعد عرض الآيات والأحاديث الدالة على علو الله تعالى ـ نذكر اجماع أهل العلم على ذلك وتعرض دلالة العقل على العلو ودلالة الفطرة عليه أيضا ٠

أما اجماع أهل العــلم :

قال أبو عمر بن عبد البر : أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا فى تأويل قوله « مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم » هو على العرش فى كل مكان ، وما خالفهم فى ذلك احد يحتج بقوله »(١) ٠

أبو عمر الطلنكى : وأهواءه فى أهل السنة والجماعة ـ على أن لله عرشا وعلى أنه مستو على عرشه ، وعلمه وقدرته وتدبيره بكل ماخلقه قال : فأرجع المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله (وهو معكم أينما كنتم) ونحو ذلك فى القرآن أن ذلك علمه ، وأن الله فوق الخلق بذاته مستو على عرشه كيف شاء ٠

قال : وقال أهل السنة فى قوله : (الرحمن على العرش استوى) الاستواء من الله على عرشه المجيد على الحقيقة ، لا علو المجاز »(١) ٠

ونقل شيخ الاسلام أيضا عن ابى عمر الطامنكى انه قال : وقد أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله على عرشه بائن من جميع خلقه . وتعالى الله عن قول أهل الزيغ ، وعما يقول الظالمون علوا كبيرا » ٠

« وقال عثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب « النقض » على كتاب بشر المديبى : قد اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله فوق عرشه فوق سمواته ،

---

(١) اثبات علو الله ومباينته لخلقة ـ التوعجرى ـ ص ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤٢ ـ ٤٤ ط الأولى سنة ١٤٠٥ هـ ـ المعارف ٠

وقال أيضا : ان الله تعالى فوق عرشه يعلم ويسمع من فوق العرش ، لا تخفى عليه خافية من خلقه ، ولا يحجبهم عنه عنه شيء »(١) ·

« قال الامام الزاهد أبو عبد الله بن بطة العكبرى شيخ الحنابلة فى كتابه « الابانة » (باب الايمان بأن الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط جميع خلقه » اجمع المسلمون من الصحابة والتابعون أن الله على عرشه فوق سمواته بائن من خلقه ، فأما قوله : « وهو معكم » فهو كما قالت العلماء : علمه ··· »(٢) ·

« وذكر ابن القيم أيضا فى كتاب « اجتماع الجيوش الاسلامية » عن امام الشافعية فى وقته سعد بن على الزنجانى أنه قال : أجمع المسلمون على أن الله هو العلى الاعلى » ، وأن لله علو الغلبة والعلو الأعلى من سائر وجود العلو ، فنثبت بذلك أن لله علو الذات ، وعلـو الصـفات وعلو القهـر والغلبـة »(٣) ·

هذا بعض من أقوال السلف فى ذكر أجماع المسلمين ، ولا يمكن عرض جميع الأقوال لأنه فيه اطالة ·

تم عرض اجماع السلف رحمهم الله تعالى على علو الله تعالى على خلقه ، ونذكر الآن دلالة العقـل والفطـرة على العلو بقدر مأيسد ذكـره والله الموفق ·

أما دلالة العقل « وأما العقل فقد دل على وجوب صفة الكمال لله تعالى وتنزيهه من النقص ، والعلو صفة كمال والسفل نقص فوجب لله تعالى صفة العلو وتنزيهه عن ضده »(٤) ·

---

(١) اثبات علو الله ومباينته لخلقه - التوحجرى - ص ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ط الأولى سنة ١٤٠٥ هـ المعارف ·

(٢) القوى المثلى - ابن عيقين - ص ٦٢ - الطبعة الأولى عام ١٤٠٦ هـ - ابن القيم - ابن الجوزى ·

وأما دلالة الفطرة : ، وأما الفطرة فقد دلت على علو الله تعالى دلالة ضرورية فطرية فما من داع أو خائف فزع الى ربه تعالى الا وجد فى قلبه ضرورة الاتجاه فى العلو لا يلتفت عن ذلك يمنة ولا يسرة ٠

وأسأل المصلين يقول الواحد منهم فى سجوده : سبحان ربى الأعلى ، أين تتجه قلوبهم حينذاك »(١) ٠

هذا دليل الفطرة ، فلو أن الناس رجعوا الى فطرتهم وتركوا مايزينه أهل الضلال وأهل الأهواء من أصحاب الكلام والزندقة ـ لتلهم فطرتهم الى الطريق الصواب فى اثبات صفات الله تعالى سواء العلو أو غير الصفات ٠ والله تعالى أعلم ٠

---

(١) المصدر السابق ص ٦٢ ٠

الفصـــل الثـانى

أقوال المخالفين لأهل السنة والجماعة والرد علهم

فى هذا الفصل نتطرق باذن الله تعالى عن الفرق التى خالفت أهل السنة والجماعة ، وذلك بنفيهم لصفات العلو لله عز وجل – وتأويلهم الاستواء بالاستيلاء وتاويلهم الفوقية ، بفوقية القدر والمكانة وتأويلهم النزول بنزول أمر الله أو مجىء ملائكته سبحانه ٠

أما قول **الجهمية والمعتزلة** فى معنى الاستواء « معنى استوى استولى وملك وقهر وأن الله فى كل مكان »(١) ومن قولهم أيضا لا تدرى أين الله ولا هو داخل العالم ولا خارجه ولا بائن منه ولا هو متصل به ٠

وأما قول **الأشـــاعرة** فهو أن الله لا داخل العالم ولا خارجه ، ولا فوقه ولا تحته ، ولا يوصف بأن له مكانا ٠ فضلا عن أن يقال انه بكل مكان ٠»(٢) ٠

وأما **المثبتة** ، فهم الذين يقولون : ان الله فى كل مكان ٠ فلازم قولهم أن الله فى كل مكان حتى فى المكانات القذرة كالحشوش »(٣) تعـــالى الله عما يقولون علوا كبيرا ٠

وسبب تعطيلهم الصفة العلو هو ماطرأ على قلوبهم من الشبه الباطلة ومن هذه الشبهة ثلاث هى : –

١ – شبهة : التشبيه ٠
٢ – شبهة الجهة ٠
٣ – شبهة المكان ٠

الشبه الأولى – التشبيه : وهو قولهم أننا اذا وصفنا الله بأنه مستو على عرشه فقد شبهنا الله بخلقه وهذا لا يجوز فى حق الله – بزعمهم – والرد عليهم هو أن نقول :

---

(١) عقيدة المسلمين – البليهى – ج ٢ ص ١٣٥ – الطبعة الثانية عام ١٤٠٤ ٠
(٢) المصدر السابق ص ١٣٩ ٠
(٣) المصدر السابق ص ١٣٨ ٠

« ولو كان اثبات الفوقية لله تعالى معناه التشبيه ، لكان كل من أثبت الصفات الأخرى لله تعالى ككونه حيا قديرا سميعا بصيرا مشبها أيضا ، وهذا ما لا يقول به مسلم ممن ينتسبون اليوم الى أهل السنة والجماعة خلافا لنفات الصفات والمعتزلة وغيرهم ٠٠٠٠ ولكن لفظ التشبيه فى كلام الناس لفظ محمل ، فان أراد بنفى التشبيه مانفاه القرآن ، ودل عليه العقل فهو أحق ، فأن خصائص الرب تعالى لا يماثله شىء من المخلوقات فى شىء من صفاته ٠٠ ، وان أراد بالتشبيه أنه لا يثبت لله شىء من الصفات ، فلا يقال له علم ، ولا قدرة ولا حياة ، لأن العبد موصوف بهذه الصفات ، فيلزم أن لا يقال له : حيى ، عليم ، قدير ، لأن العبد يسمى بهذه الأسماء ، وكذلك فى كلامه وسمعه وبصره ورؤيته وغير ذلك ، وهم يوافقون أهل السنة على أن الله موجود حى عليم قدير، والمخلوق يقال له ، حى عليم قدير ، ولا يقال : هذا تشبيه يجب نفيه »(١) ٠

« قال اسحاق بن راهويه : انما يكون التشبيه اذا قال : يد مثل يدى أو سمع كسمعى ، فهذا تشبيه ، وأما اذا قال كما قال الله : يد وسمع وبصر فلا يقول : كيف ، ولا يقول : مثل ، فهذا لا يكون تشبيها ، قال تعالى : (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير »(٢) ٠

أما الشبهة الثانية وهى : شبهة الجهة ، فنقول فى الرد عليهم :

قال شيخ الاسلام « فلفظ « الجهة » قد يراد به شىء موجود غير الله فيكون مخلوقا ، كما اذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات ، وقد يراد به ماليس بموجود غير الله تعالى ، كما اذا أريد بالجهة مافوق العالم ٠

ومعلوم أنه ليس فى النص اثبات لفظ الجهة « ولا نفيه ، كما فيه ثبات « العلو » و « الاستواء » و « الفوقية » و « العروج اليه » ونحو ذلك ٠

وقد علم أنه ماثم موجود الا الخالق والمخلوق » والخـــالق مبـــاين

---

(١) مختصر العلو - الذهبى - ص ٦٠ - ٧٠ اختصار الالبانى - المكتب الاسلامى
(٢) المرجع السابق ص ٦٠ ٠

للمخلوق سبحانه وتعالى ليس فى مخلوقاته شىء من ذاته ، ولا فى ذاته شىء من مخلوقاته ٠

فيقال عن نفى الجهة : أتريد بالجهة أنها شىء موجود مخلوق ، فالله ليس داخلا فى المخلوقات ، أم تريد بالجهة ماوراء العالم ، فلا ريب أن الله فوق العالم ، بائن من المخلوقات ٠

وكذلك يقال لمن قال : ان الله فى جهة ، اتريد بذلك أن الله فوق العالم ، أو تريد به أن الله داخل فى شىء من المخلوقات ، فان أردت الأول فهو حق ، وان أردت الثانى فهو باطل ٠ »(١) ٠

٣ — الشـبهة الثالثة : **شبهة المكان :** فنقول فى الرد عليها : —

انه يبهم الرد على الشبهة السابقة وهى « الجهة » تستطيع من خلالها الرد على هذه الشبهة ٠ « اما أن يراد بالمكان أمر وجودى ، وهو الذى يتبادر لأذهان جماهير الناس اليوم ، ويتوهمون أنه المراد باثبات أن لله تعالى صفة العلو ٠ فالجواب : « أن الله تعـالى منزه عن أن يكون فى مكان بهذا الاعتبار ، فهو تعالى لا تحوزه المخلوقات ، اذ هو أعظم وأكبر ، بل قد وسع كرسيه السماوات والأرض ، وقد قال تعالى « وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه » ، وثبت فى « الصحيحين » وغيرهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « يقبض الله بالأرض ، ويطوى السموات بيمينه ثم يقول ، أنا الملك أين ملوك الأرض؟ »٠

واما أن يراد بالمكان أمر عدمى وهو ماوراء العالم من العلو ، فالله تعالى فوق العالم ، وليس مكان بالمعنى الوجودى ، كما كان قبل أن يخلق المخلوقات »(٢) ٠

---

(١) التدمرية — شيخ الاسلام ابن تيمية — ص ٦٦ — ٦٧ — تحقيق السعوى — ط الاولى ١٤٠٥ هـ ٠

(٢) مختصر العلو — للذهبى — اختصار الالبانى ص ٧٢ — ٧٣ ٠

ومقصود السلف رحمهم الله اذا أوردوا هذا اللفظ فانما هو المعنى العدمى . هذا هو الجواب على هذه الشبهة التى أوردها المبطلون . القوم الضـــالون .

هذا بالنسبة لما أوردوه من الشبهة وأما الجواب عن تأويلهم الاستواء بالاستيلاء فلقد رد عليهم ابن القيم رحمه الله وأبطل تأويلهم هذا من اثنين وأربعين وجها نذكر بعضا منها . وذلك حتى لا يطول الكلام . وحتى يكون هنا مجالا للرد عليهم بتأويل الفوقية بفوقية القدر والمكانة .. نسأل الله الهداية والسداد .

بعض الوجوه التى رد بها ابن القيم عن هؤلاء القوم : _

الوجه الأول : « ان هذا تفســـير لكلام الله بالرأى _ أن الاستواء بالاستيلاء _ المجرد الذى لم يذهب اليه صاحب ولا تابع ، ولا قاله امام من أئمة المسلمين ، ولا أحد من أهل التفسير الذين يحكون أقوال السلف ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النـــار » .

الوجه الثانى : ان احداث القول فى تفسير كتاب الله الذى كان السلف والأئمة على خلافة يستلزم أحد أمرين : اما أن يكون خطأ فى نفسه أو تكون أقوال السلف المخالفة له خطأ ، ولا يشك عاقل أنه أولى بالغلط والخطأ من قول السلف .

الوجه الثالث : ان القائل بأن معنى استوى بمعنى استولى شاهد على الله أنه أراد بكلامه هذا المعنى . وهذه شهادة لا علم لقائلها بمضمونها ، بل هى قول على الله بلا علم ، فلو كان اللفظ محتملا لها فى اللغة وهيهات ، لم يجز أن يشهد على الله انه أراد هذا المعنى بخلاف من أخبر عن الله تعالى أنه أراد الحقيقة والظاهر ، فانه شاهد بما أجرى الله سبحانه عادته من خطاب خلقه بحقائق لغاتهم وظواهرها كما قال : وما أرســـلنا من رسول الا بلسان قومه » . فاذا كان الاستواء فى لغة العرب معلوما كان هو المراد لكون الخطاب بلسانهم ، وهو المقتضى لقيام الحجة عليهم ، فاذا خاطبهم بغير مايعرفونه كان بمنزلة خطاب العربى بالعجمية » .

الوجه الرابع : أنه اذا فسر الاستواء بالغلبة والقهر عاد معنى هذه الآيات كلها الى أن الله تعالى أعلم عباده بأنه خلق السموات والأرض ثم غلب العرش بعد ذلك وقهره وحكم عليه ، أفلا يستحى من الله من فى قلبه أدنى وقار لله وكلامه أن ينسب ذلك اليه ، وأنه أراد بقوله : « الرحمن على العرش استوى » أى اعلموا ياعبادى أنى بعد فراغى من خلق السموات والأرض غلبت عرشى وقهرته واستويت عليه » ·

الوجه الخامس : اما أن يحيل العقـل حمل الاستواء على حقيقته أو يحيله ، فان أحاله العقل ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين وأئمة الاسلام فى تفسيره بخلاف مايحيله ، بل تفاسيرهم كلها مما يحيلها العقل لزم القدح فى علم الأمة ونسبتها الى أعظم الجهل لسكوتهم عن بيان الحق وتكلمهم بالباطل وهذا شر من قول الرافضة ، وان لم يحله العقل وجب حمله على حقيقته لأنها الأصل والعقل لا يمنع منها ·

الوجه السادس : ان نقل معنى الاستواء وحقيقته كنقل لفظه ، بل أبلغ ، فان الأمة كلها تعلم بالضرورة أن الرسول أخبر عن ربه بأنه استوى على عرشه ، من يحفظ القرآن منهم ومن لا يحفظه ، وهذا المعنى عندهم كما قال مالك وأئمة السنة : الاستواء معلوم غير مجهول كما أن معنى السمع والبصر والقدرة والحياة والارادة وسائر ما أخبر به عن نفسه معلوم ، وان كانت كيفيته غير معلومة للبشر ، فانهم لم يخاطبوا بالكيفية ، ولم يرد منهم العلم بها ، فاخراج الاستواء عن حقيقته المعلومة كانكار ورود لفظه بل أبلغ ، وهذا مما يعلم أنه مناقض لما أخبر الله به ورسوله ·

الوجه السابع : ان الله سبحانه ذم المحرفين للكلم ، والتحريف نوعان : تحريف اللفظ وتحريف المعنى ، فتحريف اللفظ العـدول به عن جهته الى غيرها ، اما بزيادة واما بنقصان واما بتغيير حركة اعرابية ، واما غير اعرابية · فهذه أربعة أنواع ، وقد سلك فيها الجهمية والرافضة ، فانهم حرفوا نصوص الحديث ولم يتمكنوا من ذلك فى ألفاظ القرآن ، وان كان الرافضة حرفوا كثيرا من لفظه ، وادعوا أن أهل السنة غيروه عن وجهه وأما تحريف المعنى فهذا الذى جالوا فيه وصالوا وتوسعوا وسموه تأويلا ، وهو اصطلاح فاسد حادث لم يعهد به استعمال فى اللغة ، وهو معدول بالمعنى

عن وجهه وحقيقته . واعطاء اللفظ معنى لفظ آخر بقدر ما مشترك بينهما ، واحتساب تحريف الألفاظ شر من هؤلاء من وجه ، وهؤلاء شر من وجه ، فان أولئك عدلوا باللفظ والمعنى جميعا عما هما عليه فأفسدوا اللفظ والمعنى ، وهؤلاء أفسدوا المعنى وتركوا اللفظ على حاله ، فكانوا خيرا من أولئك من هذا الوجه ، ولكن أولئك لما أرادوا المعنى الباطل حرفوا له لفظا يصلح له لئلا يتنافر اللفظ والمعنى بحيث اذا أطلق ذلك اللفظ المحرف فهم منه المعنى المحرف فانهم رأوا أن العدول عن المعنى عن وجهه وحقيقته مع بقاء اللفظ على حاله مما لا سبيل اليه ، فبدءوا بتحريف اللفظ ليستقيم لهم حكمهم على المعنى الذى قصدوا .

الوجه الثامن : انه لو كان المراد بالبيت(*) استيلاء القهر والملك لكان المستوى على العراق عبد الملك بن مروان لا أخوه بشر ، فان بشرا لم يكن ينازع أخاه الملك ولم يكن ملكا مثله ، وانما كان نائبا له عليها مواليا من جهته ، فالمستولى عليها هو عبد الملك لا بشر ، بخلاف الاستواء الحقيقى وهو الاستقرار فيها والجلوس على سريرها ، فان نواب الملك ، تفعل هذا باذن الملوك »(١) .

هذا ما أمكن ذكره فى الرد على المخالفين فى تفسير الاستواء بالاستيلاء ، أما الرد عليهم فى تأويلهم القومية بفوقية القدر والمكانة :

« ان أعلم الخلق به قد أطلق عليه أنه فوق عرشه كما فى حديث ابن عباس . والله فوق العرش ، وفى حديث عبد الله بن رواحة الذى صححه ابن عبد البر وغيره .

وان العرش فوق الماء طاف   وفوق العرش رب العالمين

وهذه الفوقية هو تفسير للاستواء والمذكور فى القرآن والسنة ، والجهمية

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة ـ ابن القيم من ٣٧ وما بعدها الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ ـ دار الكتب العلمية بيروت .

(*) المراد بالبيت هو المنسوب للاخطل التغلبى .

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ولا دم مهراق

يجعلون كونه فوق العرش بمعنى أنه خير من العرش وأفضل منه كما يقال الامير فوق الوزير والدينار فوق الدرهم ، والمعنى عندهم أنه أعلم الأمة بأن الله خير وأفضل من العرش ٠ فياللعقول ، أين فى لغة العرب حقيقة أو مجازا أو كناية واستعارة بعيدة أن يقال استوى على كذا اذا كان أعظم منه قدرا وأفضل ، وهذا من لغة الطماطم لا من لغة القوم ، الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب الله لا يحتمل هذا التأويل الباطل الذى تنفر عنه العقول ٠

« ان تفضيل الرب تعالى على شىء من خلقه لا يذكرنى من القــرآن الا ردا على من اتخذ ذلك الشىء ندا لله تعالى فبين سبحانه أن خير من ذلك الند كقوله تعالى : « قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، الله خير أم مايشركون » - وقوله تعالى حاكيا عن السحرة « لن نؤثرك على ماجاءنا من البينـات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا ٠ انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى » وقوله تعالى : « أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون » فاما أن يفضل نفسه على شىء معين من خلقه ابتداء فهذا لم يقع فى كلام الله ولا هو مما يقصد بالاخبار ، لأن القائل ابتداء الله خير من ابن آدم وخير من السماء وخير من العرش ، من جنس قول : « السماء فوق الأرض والثلج بارد والنار حارة ، وليس فى ذلك تمهيد ولا تعظيم ولا مدح ٠٠٠ » (١) ٠

أما الجواب عن شبهة المخالفين فى نفيهم النزول فمن أوجه متعـددة نذكر بعضها :

الوجه الأول : أن ماذكره من مجــاز النزول ، وأنه مطلق الوصول لا يعرف فى كتاب ولا سنة ، ولا لغة ولا شرع ، ولا عرف ولا استعمال ، فلا يقال لمن صعد اليك فى سلم انه نزل اليك ، ولا لمن جاءك من مكان مستو نزول ، ولا يقال نزل الليل والنهار اذا جاء ، وذلك وضع جديد ولغة غير معــروفة »(٢) ٠

---

(١) فى الصواعق المرسلة - ابن القيم - ص ٣١٥ - ٣١٦ - الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ ٠

(٢) مختصر الصواعق المرسلة - ابن القيم ص ٣٦٣ ٠

الوجه الثانى : ان نزول الرب تبارك وتعالى الى سماء الدنيا قد تواترت الأخبار به عن رســـول الله صلى الله عليه وسلم ٠ رواه عنه نحو ثمانية وعشرين نفسا من الصحابة ، وهذا يدل على أنه كان يبلغه فى كل موطن ومجمع ، فكيف تكون حقيقته محالا وباطلا وهو صلى الله عليه وسلم يتكلم دائما ويعيدها ويبديها مرة بعد مرة ، ولا يقرن باللفظ مايدل على مجازه بوجه ما ، بل يأتى بما يدل على ارادة الحقيقة ، كقوله : « ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول : وعزتى وجلالى لا أسأل عن عبادى غيرى » وقوله « من ذا الذى يسألنى فأعطيه ، من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له ٠ ومن ذا الذى يدعونى فأستجيب له » وقوله : « فيكون كذلك حتى يطلع الفجر ثم يعلو على كرسيه » فهذا كله بيـــان لارادة الحقيقة ، ومانع من حلقة المجـاز »(١) ٠

الوجه الثالث : ان أعلم الخلق بالله وأنصحهم للأمة وأقدرهم على العبارة التى لا توقع لبسا قد صرح بالنزول مضافا الى الرب فى جميع الأحاديث ، ولم يذكر فى موضع واحد ماينفى الحقيقة بل يؤكدها فلو كانت ارادة الحقيقة باطلة ، وهى منفية لزم القرح فى علمه أو نصحه أو بيـــانه كما تقـدم تقـريره »(٢) ٠

أما الرواية التى نقلت عن الامام أحمد رحمه الله ـ فقد أبطلها ابن القيم فى مختصر الصواعق المرسلة وابن تيمية رحمه الله كذلك رد هذه الرواية عن الامام أحمد ٠

هذا ماتم ذكره من الرد على المخالفين والذى ترك أكثر من ذلك فلقد رد شيخ الاسلام على الرازى فى مسائل العلو والاستواء فى كتابه بيـــان تلبيس الجهمية فى مجلدات ٠

---

(١) المرجع السابق ص ٢٣٧ ٠

(٢) مختصر الصواعق المرسلة ـ ابن القيم ص ٣٦٧ ٠

الفصـــل الثالث

مذهب أهل السـنة والجماعة

فى عــلو الله تعــالى

وبعد عرض أقوال المخالفين لأهل السنة والجماعة – نذكر قول أهل السنة والجماعة فى علو الله على خلقه ، وفى اثبات الفوقية لله تعالى ٠

« فأهل السنة والجماعة يؤمنون بما أخبر به سبحانه عن نفسه من أنه مستو على عرشه بائن من خلقه بالكيفية التى يعلمها هو جل شأنه كما قال مالك وغيره (الاستواء معلوم والكيف مجهول) ٠٠٠ »(١) ٠

فنقول أن مذهب أهل السنة والجماعة هو اثبات صفة العلو والفوقية والنزول لله عز وجل من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل كما ذكر ذلك الأئمة الأعلام من صحابة كرام وتابعين عظام وعلماء كرام ٠ فنسأل الله أن يجعلنا من أهل السنة والجماعة وأن يثبتنا على منهج أهل السنة والجماعة فى كل شىء وليس فى الأسماء والصفات فقط ٠

ولقد تقدم ذكر الأدلة من الكتاب والسنة والاجماع عن اثبات العلو لله تعالى ومباينته عن خلقه عز وجل ٠

ومن ثم نعرض لأقوال السلف ومنهم من صحابة رضى الله عنهم أجمعين وتابعين وتابع تابعين وأئمة أعلام من محدثين وفقهاء أصوليين وغيرهم :

أما أقوال الصحابة رضى الله عنهم وهم خير النـــاس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم « قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه : « من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله فى السماء حى لا يموت » ٠

قول عمر بن الخطاب رضوان الله عليه لما قدم الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا : يا أمير المؤمنين : لو ركبت برذونا ليلقاك عظمـــاء الناس ووجوههم ٠ فقال عمر رضى الله عنه : « ألا أراكم ههنا ٠ أن الأمر من ههنا » وأشار بيده الى السماء » ٠

---

(١) شرح الواسطية – محمد خليل هراس ص ٨٧ مكتبة الضياء ٠

جاء عن عدى بن عميرة قال : خرجت مهاجرا الى النبى صلى الله عليه وسلم فذكر قصة ويلة الى أن قال : فاذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويزعمون أن الههم فى السماء فأسلمت وتبعته »(١) ٠

(أثر عن عمر بن الخطاب ، قال عبد الرحمن بن غنم : سمعت عمر ابن الخطاب يقول : « ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه »(٣٨) ٠

أثر من أم المؤمنين عائشة : قالت رضى الله عنها مبرئة نفسها من ارادة قتلها لعثمان : « علم الله فوق عرشه أنى لم احب قتله »(٣١) ٠

أثر عن عبد الله بن عمر : قال زيد بن أسلم : « مر ابن عمر براع فقال : هل من جزرة ؟ فقال : ليس هاهنا ربها ، قال ابن عمر : تقول : أكلها الذئب ، قال : فرفع رأسه الى السماء وقال : فأين الله ؟ فقال ابن عمر : أنا والله أحق أن أقول : أين الله ؟ واشترى الراعى والغنم فأعتقه وأعطاه الغـــنم »(٣١١) ٠

أثر عن أبى ذر الغفارى : قال ابن عباس رضى الله عنهما : بلغ أبا ذر مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لأخيه اعلم لى هذا الرجل الذى يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء »(٣٠٧) ٠

أثر عبد الله بن مسعود : قال رضى الله عنه : « ان العبد ليهم بالأمر من التجارة والامارة حتى اذا تيسر له نظر الله اليه من فوق سبع سموات ، فيقول للملائكة : اصرفوا عنه فانه اذ يسر له أدخلته النار » ٠

وعنه أيضا ، قال رضى الله عنه : العرش فوق الماء ، والله فوق العرش ، لا يخفى عليه شىء من أعمالكم » (٢٩٦)(٢) ٠

---

(١) الرحمن على العرش ـ عبد الله السبت ص ٢٥ ـ ٢٦ ط ٢ سنة ١٤٠٥ هـ ـ الدار السلفية ٠

(١) اثبات علو الله على خلقه ـ أسامة القصاص ـ جـ ٢ ص ٢٩٦ ـ ٣٠٩ ـ ٣١٠ ـ ٣١١ ـ ٣١٣ الطبعة الاولى سنة ١٤٠٩ هـ دار الهجرة للنشر والتوزيع ٠

تقدم ذكر أقوال الصحابة رضى الله عنهم ويأتى ذكر الآثار عن التابعين رضى الله عنهم وأتباع التابعين رحمهم الله جميعا وغيرهم من العلماء ٠

أثر عن كعب الأحبار ، رحمه الله تعالى « قال الله عز وجل فى التوراة : أنا الله فوق عبادى ، وعرشى فوق جميع خلقى ، وأنا على عرشى أدبر أمور عبادى ، لا يخفى على شىء فى السماء ولا فى الأرض »(١) ٠

حديث شريح بن عبيد أنه كان يقول : « ارتفع اليك ثناء التسبيح ، وصعد اليك وقار التقديس سبحانك ذا الجبروت ، بيدك الملك والملكوت ، والمفاتيح والمقادير »(٢) ٠

قول الاوزاعى : قال رحمه الله « كنا والتابعون متوافرون نقول : أن الله تعالى ذكره فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته جل وعــلا »(٣) ، قال ابن القيم اسناده صحيح ٠

قول مالك بن دينار : « ان الصديقين اذا قرىء عليهم القرآن طربت قلوبهم الى الآخرة ثم يقول : خذوا فيقرأ ويقول اسمعوا الى قول الصــادق من فوق عرشه ٠٠ »(٤) ٠

قول عبد الله بن المبارك : قيل له بماذا تعرف ربنا ؟ قال بأنه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ٠ قال عنه ابن القيم صحيح عنه صحة قريبة من التواتر »(٥) ٠

---

(١) قال الالبانى فى مختصر العلو ٠ قال ابن القيم - اجتماع الجيوش رواه أبو الشيخ طريق بطة وغيرهما واسناد صحيح مسند » ص ١٢٨ ٠

(٢) المصدر السابق ص ١٢٩ وقال فيه الالبانى صحيح - نفس المرجع ٠

(٣) الاسماء والصفات للبيهقى ص ٥١٥ - دار الكتب أهلية ٠

(٤) اجتماع الجيوش الاسلامية - ابن القيم - تحقيق عواد المعتق ص ١٣٢ - ١٣٣ - ط الاولى سنة ١٤٠٨ هـ ٠

(٥) المصدر السابق ص ٢١٣ - ٢١٤ ٠

قول حماد بن زيد امام وقته « قوله : الجهمية انما يحاولون أن يقولوا ليس فى السماء شىء ٠٠٠ »(١) ٠

قول قتادة رحمه الله « قال : قالت بنو اسرائيل : يارب أنت فى السماء ونحن فى الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك قال اذا أرضيت عنكم استعملت عليكم خياركم واذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم »(٢) ٠

عن ثابت النباتى قال : « كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه الى السماء ثم يقول : « اليك رفعت رأسى ياعامر السماء ، نظر العبيد الى أربابها ياساكن السماء » قال الذهبى فيه اسناده صالح »(٣)٠

قول الضحاك : فى قوله تعالى «مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم» قال : « هو على عرشه وعلمه معهم وفى لفظ هو فوق عرشه وعلمه معهم ، أينما كانوا »(٤) ٠ قال الذهبى فيه : أخرجه أبو أحمد العسال ، وأبو عبد الله ابن بطة ، وأبو عمر بن عبد البر بأسانيد جيدة » ٠

١٠ - أثر عن سليمان التيمى ، عن صدقة قال : سمعت سليمان التيمى يقول : « لو سئلت أين الله لقلت فى السماء »(٥) ٠

أثر عن بشر الحافى - رحمه الله « انى لأرفع يدى الى الله ثم أردهما وأقول : انما يفعل هذا من له جنه عند الله » (٦) ٠

أثر عن الترمذى رحمه الله : قال أهل العلم : « وهو على العرش ، كما وصف نفسه فى كتابه » (٧) ٠

---

(١) المرجع السابق ص ٢١٢ ٠
(٢) المرجع السابق ص ١٢٨ ٠
(٣) مختصر العلو - الذهبى ص ٩٩ ٠
(٤) مختصر العلو ص ١٣٣ ٠
(٥) اثبات علو الله على خلقه - اسامة القصاص جـ ٢ ص ٣٣١ ٠
(٦) المرجع السابق ص ٣٣٩ ٠
(٧) المرجع السابق ص ٣٤٣ ٠

مذاهب الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى : مذهب لامام أبى حنيفة :

روى شيخ الاسلام أبو اسماعيل الأنصارى فى كتابه « الفاروق » بسنده الى أبى مطيع البلخى ، أنه سأل أبا حنيفة رضى الله عنه عمن قال : لا أعرف ربى فى السماء أم فى الأرض ؟ فقال : قد كفر ، ان الله تعالى يقول « الرحمن على العرش استوى » وعرشه فوق سبع سماواته ، قلت : فان قال : انه على العرش ، ولكن يقول : لا أدرى العرش فى السماء أم فى الأرض ؟ قال : هو كافر ، لأنه أنكر أنه فى السماء ، فمن أنكر أنه فى السماء فقد كفر »(١) ٠

مذهب الامام مالك بن أنس : « قال عبد الله بن نافع : قال مالك بن أنس رضى الله عنه : « الله فى السماء وعلمه فى كل مكان لا يخلو منه شىء »(٢) ٠

مذهب الامام الشافعى : « روى الحافظ المقدسى عن محمد بن ادريس الشافعى رحمه الله تعالى : القول فى السنة التى أنا عليها ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما اقرار بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن الله تعالى على عرشه فى سمائه يقرب من خلقه كيف شاء ، وينزل الى السماء الدنيا كيف شاء ، وذكر سائر الاعتقـــاد »(٣) ٠

مذهب الامام أحمد بن حنبل ــ رحمه الله :

قيل له : « الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه ، وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ قال : نعم هو على عرشه ولا يخلو شىء من علمه »(٤) ٠

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ــ ابن أبى العز الحنفى ــ تحقيق بشير عيون ــ ص ٣٠١ ــ ط الاولى ١٤٠٥ ــ دار البيان ٠

(٢) اثبات علو الله على خلقى ــ اسامة القصاص ــ ج ٢ ص ٣٥٣ ٠

(٣) معارج القبول ــ حافظ الحكمى ــ ج ١ ص ١٤٧ ــ ١٤٨ ٠

(٤) اثبات علو الله خلقه ــ اسامة القصاص ــ ج ٢ ص ٣٥٩ ــ صححه الالبانى فى مختصر العلو للذهبى ص ١٨٩ ٠

نذكر بعض الأقوال من أقوال أئمة الحديث :

قول سعيد بن عامر الضبعى : « ذكر عنده الجهمية فقال : هم شر قولا من اليهود والنصارى وقد أجمع أهل الأديان مع المسلمين على أن الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شىء »(١) ٠

قول عبد الله بن مسلمة القضبى ، شيخ البخـــارى ومسلم رحمهما الله تعـــالى :

قال بيان بن أحمد : كنا عند القضبى فسمع رجلا من الجهمية يقول : « الرحمن على العرش استوى » استولى ، فقال القضبى : من لا يرضى أن الرحمن على العرش استوى كما تقرر فى قلوب العامة فهو جهمى »(٢) ٠

قول اسحق بن راهويه امام أهل المشرق :

وقال حرب بن اسماعيل الكرمانى صاحب أحمد : «م قلت لاسحاق ابن راهويه قول الله عز وجل « مايكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم » كيف تقول فيه ؟ قال حيث ماكنت فهو أقرب اليك من حبل الوريد وهو بائن من خلقه ٠٠٠ ثم قال : وأعلى شىء فى ذلك رأيته قول الله عز وجل « الرحمن على العرش استوى »(٣) ٠

قتيبة بن سعد ، الامام الحافظ ، أحد أمة الاسلام وحفاظ الحديث ٠٠٠ قال أبو العباس السراج ، سمعت قتيبة بن سعيد يقول هذا قول الأئمة فى الاسلام والسنة والجماعة تعرف ربنا سبحانه بأنه فى السماء السابعة على عرشه كما قال ، قال تعالى : « الرحمن على العرش استوى » ٠ وقال موسى ابن هرون حدثنا قتيبة بن سعيد قال « تعرف ربنا فى السماء السابعة على عرشه كما قال تعالى « الرحمن على العرش استوى »(٤) ٠

---

(١) اجتماع الجيوش الاسلامية ابن القيم ص ٢١٥ ٠
(٢) المرجع السابق ص ٢١٦ ٠
(٣) المرجع السابق ص ٢٢٦ ٠
(٤) اجتماع الجيوش الاسلامية ـ ابن القيم ـ عواد المعتق ـ ص ٢٣٦ ٠

خارجة بن مصعب رحمه الله تعالى « قال عبد الله بن أحمد فى كتاب السنة حدثنى أحمد بن سعيد الدارمى أبو جعفر ـ قال سمعت أبى يقول سمعت خارجة بن مصعب يقول : الجهمية كفارا أبلغ نساءهم أنهن طوالق لا يحللن لهم ، لا تعودوا مرضاهم ، ولا تشهدوا جنائزهم ثم تلا : طه الى قوله تعالى « الرحمن على العرش استوى »(١) ٠

قول سنيد بن داود : شيخ البخارى رحمهما الله تعالى ، قال أبو حاتم الرازى حدثنا أبو عمران موسى الطرسوسى قال : قلت لسنيد بن داود ، هو على عرشه بائن من خلقه ؟ قال نعم ألم تسمع قوله تعالى « وترى الملائكة حافين من حول العـرش »(٢) ٠

هذه مجموعة من أقوال أهل الحديث ، ونذكر أقوال بعض أئمـــة التفسير : ـ

قول مسروق : صح عنه أنه كان اذا حدث عن عائشة قال : حدثتنى الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات »(٣) ٠

قول عبيد بن عمير ، ذكر عبد الله بن أحمد فى كتاب السنة من رواية حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال : ينزل الرب عز وجل شطر الليل الى السماء فيقول من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له ؟ حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل »(٤) ٠

قول الامام محمد بن جرير الطبرى قد قال فى تفسيره فى قوله عز وجل : « ثم استوى على العرش الرحمن » أى علا وارتفع(٥) ٠

الحسين بن مسعود البغوى ، محيى السنة الذى أجمعت الأمة على تلقى

---

(١) المرجع السابق ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ٠
(٢) المرجع السابق ص ٢٣٥ ٠
(٣) اجتماع الجيوش الاسلامية ص ٢٥٩ ٠
(٤) اجتماع الجيوش الاسلامية ص ٢٥٩ ٠
(٥) المرجع السابق ص ٢٦٢ ٠

تفسيره بالقبول وقراءته على رؤوس الأشهاد من غير نكير ، قد أسلفنا قوله عند ذكر أصحاب الشافعى وانكاره على من يقول (الرحمن على العرش استوى) بمعنى استولى وأن هذا مذهب الجهمية والمعتزلة »(١) ٠

هذا ما تم ايراده من كلام أئمة الاسلام رحمهم الله تعالى فى هذه المسألة – وهى – علو الله على خلقه وما رووا به على أهل الجهل والضلال من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ومن الذين هدموا الاسلام باشتغالهم بعلم الكلام وتأويلهم لصفات الله عز وجل ٠

وبعد هذا العرض الموجز المختصر لأقوال الصحابة والتـــابعين ومن بعدهم من أئمة الهدى والعلم والصلاح ، تعرض لذكر بعض الشعر فى الدلالة على علو الله على خلقه تعالى ٠

أما من شعر الصحابة رضى الله تعالى عنهم ٠ ومنه شعر حسان ابن ثابت رضى الله عنه :

شـــــهدت باذن الله أن محمـــــــدا ... رسول الذى فوق السموات من عل
وأن أبا يحيى ويحـــــيى كلاهمـــا ... له عمـــــــل من ربه متقبــــــل
وأن أخـــا الأحقـــاف اذ قام فيهم ... يقول بذات الله فيهم ويعـدل »(٢)

ومنه شعر عبد الله بن رواحه رضى الله عنه :

شـــــــهدت بأن وعـــد الله حـق ... وأن النـــار مثـــوى الكافرينـــا
وأن العـــرش فوق الماء طـاف ... وفوق العـــرش رب العــــالمينا
وتحمـلـه مـــــلاءكة كــــــرام ... ملائـكة الاله مســـــومينا »(٣)

---

(١) المرجع السابق ص ٢٦٢ ٠
(٢) اجتماع الجيوش الاسلامية – ابن القيم ص ٢٠٧ ٠
(٣) المرجع نفسه ص ٣٨ ٠

ومنه قول العباس بن مرداس الأسلمي :

رأيتك ياخـــير الـبرية كلهـــا	نشرت كتـابا جاء بالحق معلنـــا
شرعت لنـا دين الهدى بعد جورنا	عن الحق لما أصبح الحق مظلمـــا
تعـالى علوا فوق ســبع الهـنا	وكان فكان الله أعلى وأعظما »(١)

ومن شعر أمية بن أبى الصلت الذى شهد الرسول صلى الله عليه وسلم لشعره بالايمان ولقلبه بالكفر :

مجـدوا الله فهو للمجــد أهــل	ربنـــا فى السـماء أمسى كبيرا
بالبناء الأعلى الذى سبق الخلق	وســوى فوق الســماء سريرا
شر جمـــالا تبـا له بصر العين	نرى دونه الملاءك صـــورا »(٢)

ومنه قول عنترة فى قصيدته :

ياعبل أين من المنيـــة مهـــربى	اذا كان ربى فى السماء قضاها»(٣)

ومن شعر الجن _ الذين أثبتوا لله العلو على خلقه قول أحدهم :

أيها المذنب المفـــرط مهـــلا	كم تعادى وتكسب الذنب جهـارا
كم وكـم تسخط الجليل بفعـــل	سمج وهو يحسن الصنع فضـــلا
كيف تهدأ جفـون من ليس يدرى	أرضى عنه من على العرش أم لا»(٤)

هذا ماتم ايراده فى الشعر سواء كان للانس أو للجن وهذا فيه دليل على أن الخلق قد فطروا على أن الله مستو على عرشه بائن من خلقه سبحانه

---

(١) المرجع نفسه ص ٣٠٩ ٠
(٢) المرجع نفسه ص ٣١٠ ٠
(٣) المرجع السابق ص ٣٢٢ ٠
(٤) المرجع السابق ص ٣٢٧ ٠

وتعالى ، فما الذى جرى لعقول هؤلاء الذين نفوا صفة العلو لله وماذا جرى لنظرهم · انه الضلال والانحراف عن المنهج الذى سار عليه رسول الله وصحابته من بعد وتابعيهم الى يوم الدين ·

أما أثر الايمان بصفة العلو لله عز وجل · فان العبد اذا تيقن أن الله سبحانه ينظر اليه ويطلع على أحوالها كلها سرها وعلانيتها وهاب وخاف من الوقوع فى المعاصى التى تغضب الله عز وجل ، وكذلك الحاكم اذا علم أن الله عال على خلقه ، فلا يسعه ظلم الآخرين أو الاعتداء على حقوقهم · والايمان بهذه الصفة لله عز وجل يربط الانسان المسلم بصفة دائمة بالله سبحانه وتعالى · وهذا من أشد الايمان بأسماء الله وصفاته ·

نهـــاية المطاف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، وفى نهاية المطاف نحمد الله الذى وفقنا الى بيان ماهو الصواب فى مسألة اثبات صفة العلو لله الذى هو منهج أهل السنة والجمـــــاعة ٠

ولقد تبين لنا بطلان ما استدل به المخالفين من شبه باطلة لا تقوم على ساق بل هى البطلان أقرب منها الى الاثبات والبرهان ، فلقد تم ذكر قول أهل السنة والجماعة فى اثبات هذه الصفة بالدليل من الكتـــاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة وأقوال سلف هذه الأمة من صحابة وتابعين وائمة كرام وعلماء عظام رحم الله الجميع ورضى عنهم ٠ فنسأل الله سبحانه أن يثبتنا على عقيدة أهل السنة والجماعة فى الحياة الدنيا والآخرة وأن يعلى الحق ويظهره على الباطل انه قوى عزيز ، وأن يغمد البدعة ويزهقها ويمحق كل من يحارب السنة ٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين — وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

فهرس المصادر

١ - القرآن الكريم ٠

٢ - المعجم الوسـيط - ابراهيم مصطفى - أحمـد الزيات - حـامد عبد القادر - محمد النجار - أشرف عبد السلام هارون - المكتبة العلمية طهـران ٠

٣ - مختار الصحاح - الرازى - ترتيب محمود خاطر - حمزه فتح الله - ١٤٠٧ هـ دار البصائر ٠

٤ - مختصر العلو - الذهبى - اختصار وتحقيق الألبانى - المكتب الاسلامى ط ١ سنة ١٤٠١ هـ ٠

٥ - التدمرية - شيخ الاسلام ابن تيمية - تحقيق زهير الشاويش - المكتب الاسلامى ط ٣ سنة ١٤٠٦ هـ ٠

٦ - شرح نونية ابن القيم - لابن عيسى - تحقيق زهير الشـاويش - المكتب الاسلامى ط ٣ - سنة ١٤٠٦ هـ ٠

٧ - اجتماع الجيوش الاسلامية - لابن القـيم - تحقيق - عواد المعتق - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٨ هـ ٠

٨ - الأسماء والصفات - البيهقى - دار الكتب العلمية ٠

٩ - مختصر الصواعق المرسلة - لابن القيم - اختصار الموصلى - الطبعة الأولى ١٤٠٥ - دار الكتب العلمية ٠

١٠ - شرح الطحاوية - لابن أبى العز الحنفى -

١١ - شرح الواسطية - محمد خليل هراس - مكتبة الضياء - جدة ٠

١٢ - القواعد المثلى - لابن عثيمين - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ٠ - ابن القيم - ابن الجوزى ٠

١٣ - شرح كتـاب التوحيد - عبد الله الغنيمانن - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - مكتبة الدار بالمدينة ٠

١٤ ـ عقيدة المسلمين ـ صالح البليهى ـ الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.

١٥ ـ اثبات علو الله على خلقه والرد على المخالفين ـ أسامة بن توفيق القصاص ـ قدم له عبد الرحمن عبد الخالق ـ حقق أصله وعلق عليه عبد الرزاق الشايجى ـ ط ١ سنة ١٤٠٩ هـ ـ دار الهجرة للنشر والتوزيع .

١٦ ـ الرحمن على العرش استوى ـ عبد الله السبت .

١٧ ـ اثبات علو الله ومباينته من خلقه ـ حمود التويجرى ـ ط الأولى سنة ١٤٠٥ هـ ـ مكتبة المعارف .